احدها ان لا يكون فيهم امرد الثاني ان لا يكون جمعهم الا من جنسهم ليس فيهم فاسق ولا من اهل الدنيا ولا امراة الثالث ان تكون نية القوال الاخلاص لا اخذ الاجر والطعام الرابع ان لا يجتمعوا لاجل طعام او فتوح الخامس ان لا يقومون الا مغلوبين الساد س ان لا يظهروا وجدا الاصادقين والحاصل انه لا رخصة في باب السماع في زماننا لان جنيدا رحمه الله تاب عن السماع في زمانه كما في الخبرية عن العيون قال الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح هداية ابن الهادي ولهذا لما سيل الجنيد رضي الله عنه عن تركه للسماع قال مع من يسمع فقال له اطلب السماع واسمع وحدك فقال من ينسمع انتهى فلو قال تركه ولم يقل تاب عنه لكان اولى اذ التوبة انما تكون عن ذنب وهو انما تركه لفقد شرائطه تدبر ثم قال وفيها قبل هذا ذكر محمد رحمه الله في السير الكبير عن انس بن مالك رضي الله عنه انه دخل على اخيه البراء بن مالك وهو يتغنى فقال له انس قد ابدلك الله ما هو خير منه فقال اتحسبني ان اموت على فراشي وقد قتلت تسعة وتسعين من المشركين مبارزا سوى من شاركت فيه المسلمين قوله وهو يتغنى ظاهره حجة لمن يقول لا باس الانسان ان يتغنى اذا كان يسمع ويونس نفسه وانما يكره اذا كان يسمع ويونس غيره ثم ذكر عن المحيط تفصيلا آخر حاصله انه يفترق الحكم بين التغني لازالة الوحشة فيحل او للهو المجرد فلا ومنهم من قال ان كان بالشعر لتعلم الفصاحة ونظم القوافي فحل والا فلا ومنهم من فصل قال ان كان داعية للخير وان كان للشر يحرم ونقل في النهاية شرح الهداية اباحة الغناء اذا كان يتغني ليستغيث به نظم القوافي ويصير فصيح اللسان وقال بعضهم ان كان يتغني لدفع الوحشة عن نفسه فلا باس به قال وبه اخذ

شمس

شمس الائمة السرخسي انتهى قال ابن غانم المقدسي وينقسم السماع الى ثلاثة اقسام منه ما هو حرام محض وهو لاكثر الناس من الشباب ومن غلبت عليهم شهواتهم ولذاتهم وملكهم حب الدنيا وتكدرت بواطنهم وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السماع منهم الا ما هو الغالب على قلوبهم من الصفات المذمومة سيما في زماننا هذا وتكدر احوالنا وفساد اعمالنا فالسماع لا يحسن الا باهله ومن اهله كما تقدم عن الجنيد فاذا انعدم اهله واندرس محله فيجب على العارف تركه ومنه مباح لمن يتذكر به غايبا او ميتا فيشير به حزنا ويستدعي به سرورا وفرحا فيستروح بما يسمعه ومنه مندوب لمن غلب عليه حب الله والشوق اليه فلا يحرك السماع منه الا الصفات المحمودة وتضاعف الشوق الى الله واستدعاء الاحوال الشريفة والمقامات العالية ومجمل القول في ذلك ان من سمع وظهر عليه صفات نفسه وذكر حظوظ دنياه واستاثر بسماعه وسواس هواه فالسماع عليه حرام محض ومن سمع فظهر له ذكر ربه وخوف ذنبه فذكر آخرته فانتج له ذلك الذكر شوقا الى الله وخوفا منه ورجاء الوعد وحذارا من وعيده فسماعه ذكر من الاذكار وكتوب في صحايف الابرار فمراد القوم فيما يسمعون انما هو مصادف ما في قلوبهم فيستثيره بصدمة طروقه وقوة سلطانه فتتحرك القلوب عند الثبوت عند اصطلامه فتتعبث الجوارح بالحركات والصرخات والصعقات لثوران ما في قلوبهم لا انه يحدث فيهم اشيا قال ابو القاسم الجنيد السماع لا يحدث في القلب شيا وانما هو مهيج لما فيه فمنهم يهيجون من حيث وجدهم وينطقون من حيث صدقهم لا من حيث قوله الشاعر ومراد القايل ولا يلتفتون الى الالفاظ وشاهد ذلك ما حكي ان ابا حليمان الصوفي سمع رجلا يطوف وينادي ياسعدي فسقط مغشيا عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال سمعته يقول اسع تري بربي الا تري ان وجده

Copyright Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)